

للبيادث :
أديب حسان

الضغوط والمشكلات الاجتماعية والنفسية للشباب والفراغ

ورقة عمل مقدمة ل ورشة العمل حول تحديات الشباب في
حزرموت الواقع والطموح

الضغوط والمشكلات الاجتماعية والنفسية للشباب والفراغ

تعد المشكلات الاجتماعية لدى الشباب من اهم المؤثرات التي تتحكم بالسلوك الانساني والتاثير في المجتمع ككل من حيث دورهم والقيام بمسؤولياتهم اتجاه مجتمعهم وتحقيق اهدافهم وذواتهم ومن خلال هذ الورقة سيتم توضيح دور وقت الفراغ والمشكلات الاجتماعية لدى الشباب

- الفراغ وعلاقته بالمشكلات الاجتماعية
- العولمة ووسائل التواصل التقنية

مفهوم وقت الفراغ :

فهي تعريف الفراغ باعتباره الوقت الفائض عن العمل وواجبات الحياة الأخرى مثل النوم والأكل وبعض الحاجات الفسيولوجية وذلك بأن تأخر الأربع وعشرين ساعة ويسقط منها الفترات التي لا تعد فراغاً. وفي ضوء ذلك يعرف القاموس الاجتماعي Dictionary Of sociology الفراغ "هو الوقت الحر بعد قيام الفرد بمسؤولياته الحياتية

وتعرف دائرة معارف العلوم الاجتماعية أن وقت الفراغ هو الذي يتحرر فيه الفرد من المهام الملزمة بأدائها بصورة مباشرة وغير مباشرة والواقع أن الفهم الصحيح للفراغ يتطلب أن نأخذ في الاعتبار عنصري الوقت والنشاط، كما أن مقدار الوقت المتاح لنا هو للفراغ الذي يحدد ما يمكن أن نفعله خلاله سواء تمثل في لحظات تنتزعها من زحمة العمل للراحة لذا فالفراغ جزء من الوقت الغير مستخدم، ويجب استغلاله وإلا أصبح فراغاً داخلياً ونفسياً وفكرياً.

وإن الصلة بين وقت الفراغ والنظام الديني في المجتمع صلة وثيقة وذلك لأهمية دعم العلاقات بين ما يدين به الناس وما يمارسونه من أنشطة خلال وفق الفراغ على نمو يحقق مزيد من الارتباط بالقيم والأخلاقيات الإسلامية وإن من مفاخر الإسلام أنه لم يترك أمراً إلا وعالجه معالجة تنفع الفرد والمجتمع.

نستطيع تصنيف التعريف الإجرائي لوقت الفراغ بأن "وقت الفراغ هو الوقت الذي لا يرتبط فيه الفرد بأداء واجب معين ويكون حراً من التزامات وضرورات الحياة اليومية مع قدراته على أن يقضيه في النشاط الذي يختاره .

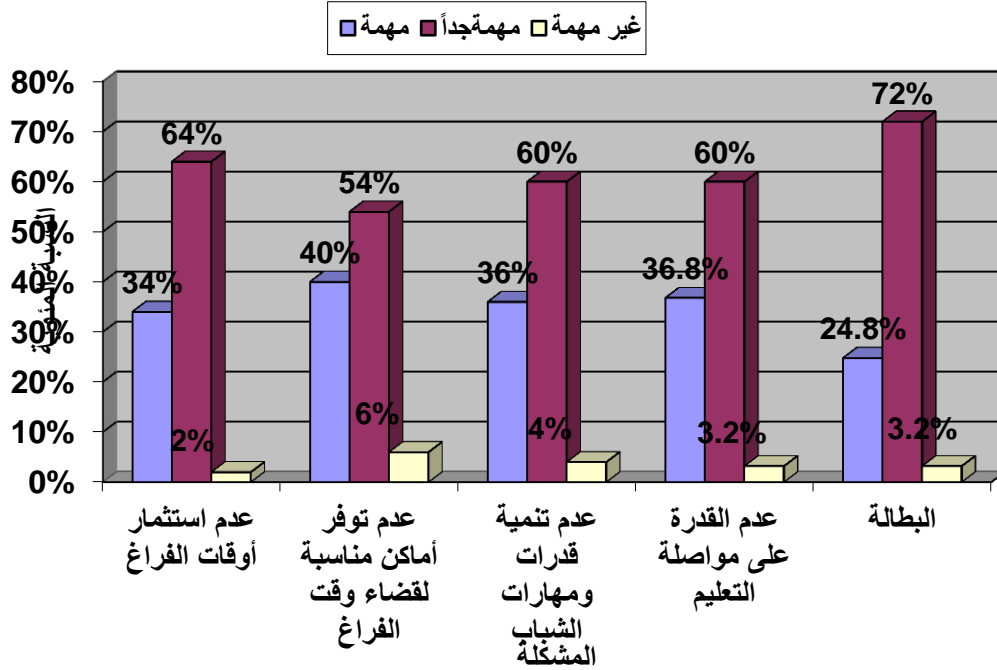
ومن خلال استعراض التعاريف التي تشرح مفهوم ووقت الفراغ يمكننا استخلاص عدد من الخصائص التي يميز بها وقت الفراغ وهي.

- أن الفراغ ينشأ عن الاختيار الحر للأفراد وإن كانت هذه الحرية ليست مطلقة ولكن الفرد خلال وقت الفراغ يتحرر من طائفة معينة من الواجبات والالتزامات ويبقى بعض الالتزامات التي تعتبر ضرورية لإمكان استمرار الحياة الاجتماعية.
- أن الفراغ يخلو من الغرض والمصلحة والمنفعة المادية فهو لا يهدف إليها ولو تحقق شيء منها خلال وقت الفراغ ولكنها ليست هدفاً.
- أن الفراغ متصل بحاجات الفرد ذاته فهو من حقوقه الخاصة يشترط إلا يؤدي مجتمعه. ويرجع البعض أن وقت الفراغ في المجتمعات المتقدمة لا يعتبر فقط وقتاً للترويح والاستجمام واستعادة القوى ولكنه يعتبر فترة من الوقت يمكن من خلالها تطوير وتنمية الشخصية بصورة متزنة وشاملة.

يشير "جراى وبليجرينو " إلى أن وقت الفراغ هو وقت اكتساب القيم حسب إن الفرد يقوم بعملية اختيار للنشاط الذي يمارسه وهذا يعني عملية تفضيل بين النشاط النافع وغير النافع والمفيد والضار كما أن الحرية التي يمارسها الفرد في اختيار أوقات فراغه قد تسمح له بالتعبير عن نفسه وإثبات ذاته

اهم الدراسات حول الشباب والفراغ

كنموذج اساسي للباحث حول محور الفراغ والذي اتى كجزء من دراسة اعدھا مقدم البحث بمشاركة الباحث د محمد عمر بقرق في العام 2005 والتي استهدفت العينة 500 شاب وشابة يمثلون مدينة المكلا - حضرموت ، فانه تم استعراض العديد من المشاك التي يعانها الشباب وكان في راسها مشكلة البطالة و اوقات الفراغ لدى الشباب - الرسم البياني المرفق :



الشكل البياني المرفق يوضح هذا الشكل الباني بأن البطالة تشكل المشكلة الكبرى عند الشباب حيث تشكل نسبة (72%) وتليها عدم استثمار أوقات الفراغ بنسبة (64%) ثم عدم تنمية قدرات الشباب والقدرة على مواصلة التعليم بنسبة (60%)

ومن خلال الدراسة خلص الباحث الى ان البطالة كنتيجة لعدم توفر المهارات الكافية لدى الشباب لتلبية متطلبات سوق العمل في اللغة الإنجليزية والحاسوب مما أدى إلى عدم توظيف هؤلاء الشباب . وكذلك غياب التنسيق بين المؤسسات التعليمية كالجامعات والمعاهد من جهة والقطاع العام والخاص من جهة أخرى بحيث يوجه التعليم بتلبية متطلبات سوق العمل فيكفل للشباب الحصول على فرص عمل كل بحسب تخصصه . وكانت تم نتائج

الفراغ عند الشباب واسبابه حسب الدراسة عدم توفر المكتبات ، النوادي العلمية والثقافية والرياضية وكذلك غياب الوعي الكافي عند بعض الشباب لاستغلال أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالفائدة .

وقد حدد الشباب موضع الدراسة المتطلبات التي يحتاجونها ، حيث شكلت مراكز تنمية قدرات الشباب والمبدعين نسبة (40%) ، المكتبات والمنتديات الثقافية (35%) ، صالة ألعاب وأندية رياضية (18.2%) ، أما الفن و المسرح بنسبة (7.5%) . ويعود إلى احتياج الشباب إلى تنمية قدراتهم وزيادة ذخيرتهم العلمية و الثقافية لمواكبة المتغيرات الحديثة التي تجري على المستوى العالمي.

كما تم تحديد الدور الذي يامله الشباب للمؤسسات القادرة على دعم ومساعدة الشباب حيث شكلت الجهات الرسمية الحكومية النسبة الأكبر (27.8%) تليها الجمعيات الخيرية (24.4%) ثم النوادي العلمية والثقافية (18.4%) وهذا يعود إلى تمتع الجهات الرسمية بالصلاحيات الكاملة وتوفر التمويل الكافي ، أما الجمعيات الخيرية فيعود ذلك إلى أن دعم الشباب للتنمية جزء من رسالة هذه الجمعيات ، أما النوادي العلمية والثقافية لأنها تركز بشكل أساسي على فئة الشباب .

وبالعودة الى الوضع الحالي للواقع في حضرموت لا نجد انه يختلف كثيرا عن ماورد في الدراسة ، وهو بشكل اخر لا يختلف كثيرا عما يعانىة الشباب في مختلف مناطق الدولة .

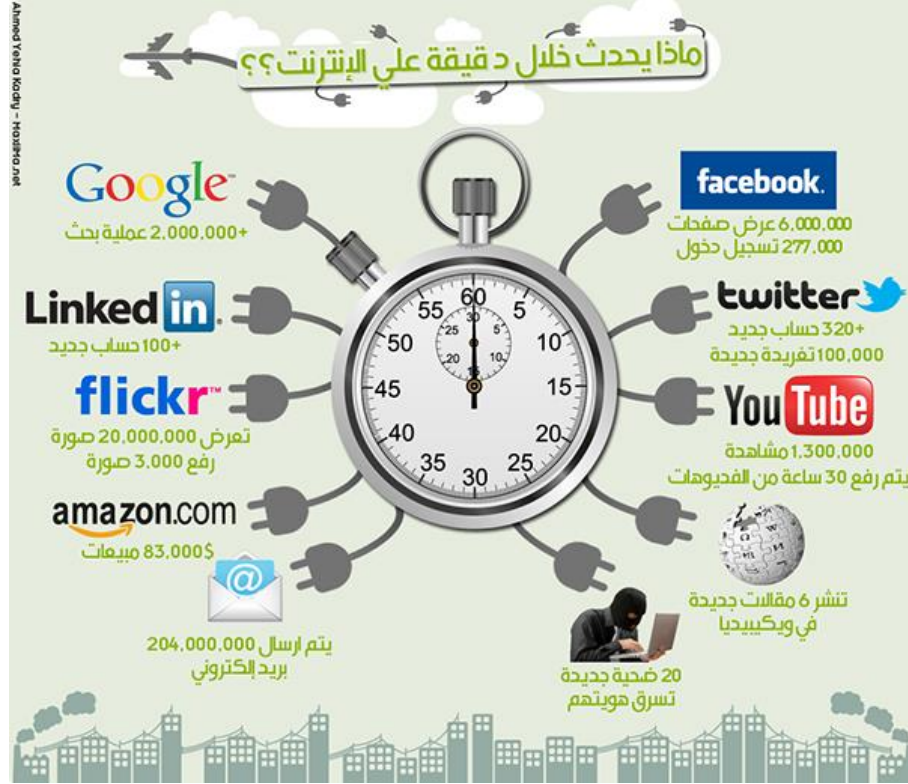
مفهوم العولمة ووسائل التواصل الاجتماعي :

يعرف أنتوني جيدنز عام **1990** العولمة بأنها مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة، تتكشف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي، حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج، ويتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وسياسية وإنسانية. كما يعرف رولاند روبرتسون عام **1992** العولمة بأنها اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم، وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش. ويرى بعض الباحثين أن العصر القادم وهو عصر العولمة، سيتسم بسمات عدة، أبرزها ثلاث سمات، وهي :

- إتاحة توافر المعرفة ، حيث تتعدد مصادر المعرفة أكثر مما هي عليه الآن، فلن تكون المدرسة أو وسائل الإعلام أو الكتب وحدها مصدرا للمعرفة، بل ستصبح إلى جانبها مصادر أخرى أكثر اتساعا وشمولاً.
 - توفير المهنية العالمية ؛ فالمهارات المهنية يجب أن تكون ذات مستوى متقدم في الأداء، لأنها ستتعامل مع أجهزة وتقنية عالية تتطلب تعليماً وتأهيلاً وتدريباً عالياً.
 - المرونة والتنوع، وهي سمة ليست مقتصرة على مرونة المادة بل تمتد إلى مرونة الموقف والفكر وتنوعهما.
- ومن أهم مواقع التواصل الاجتماعي والتي تحتل الصدارة هي مواقع فيس بوك وتويتر والواتس اب وغيرها وفي تلخيص سريع لتفاصيل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الوطن العربي (حسب دراسة كلية دبي للإدارة الحكومية) :

- **64%** من مستخدمي السوشيل ميديا في البلدان العربية هم تحت عمر ال **30**.
- اللغة العربية هي اللغة الأكثر استخداماً في الأنشطة على السوشيل ميديا في البلدان العربية؛ بهذا الصدد شهدت بلدان المغرب العربي خلال الأعوام القليلة الماضية ارتفاعاً ملحوظاً في النشاط باللغة العربية على السوشيل ميديا؛ مفسحة المجال لترؤس اللغة العربية ترتيب اللغات الأكثر استخداماً على السوشيل ميديا في البلدان العربية.
- **1** من أصل **3** مستخدمين للسوشيل ميديا في المنطقة من السيدات -أقل من نسبة نشاط النساء على السوشيل ميديا عالمياً- حيث لم تشهد هذه النسبة أي تغيرات خلال السنوات الست الأخيرة.
- **1** من أصل **4** مستخدمين فقط هي من السيدات، في دول الخليج العربي، بنسبة **24,6%** من مجمل المستخدمين.
- وسيدة واحدة من أصل **3** مستخدمين، في باقي الدول العربية، بنسبة **32,6%** من مجمل المستخدمين.

- 36% من المستخدمين نساء، في بلدان المغرب العربي، وتشكل هذه النسبة، الأعلى عربياً.
- من جهة أولى، فإن فلسطين -الضفة الغربية وقطاع غزة- الدولة العربية الأولى من حيث التوازن بين الرجال والنساء على الفيسوك. فيما سلطنة عمان هي في آخر القائمة من جهة أخرى.



الدراسات المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي :

- هناك عدة دراسات تطرقت لأثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" على شخصية الشباب، وعلى تحصيلهم الدراسي، وخرجت بنتائج مهمة تفيد أغراض الدراسة الحالية ، وفيما يلي عرض موجز لبعض الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة :
- دراسة أرين كاربنسكي (2010) karbnsky Aren وهدفت للتعرف إلى أثر استخدام موقع "فيس بوك" على التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات، وقد طبقت الدراسة على (219) طالباً جامعياً، حيث أظهرت النتائج أن الدرجات التي يحصل عليها طلاب الجامعات المدمنون على شبكة

الانترنت وتصفح موقع "فيس بوك" أكبر الشبكات الاجتماعية على الإنترنت أدنى بكثير من تلك التي يحصل عليها نظراؤهم الذين لا يستخدمون هذا الموقع، كما أظهرت النتائج أنه كلما ازداد الوقت الذي يمضيه الطالب الجامعي في تصفح هذا الموقع كلما تدنت درجاته في الامتحانات . كما بينت النتائج أن الأشخاص الذين يقضون وقتاً أطول على الإنترنت يخصصون وقتاً أقصر للدراسة مشيراً إلى أن لكل جيل اهتمامات تجذبه"، وأن هذا الموقع يتيح للمستخدم "الدردشة"، وحل الفوازير، وإبداء رأيه في كثير من الأمور والبحث عن أصدقاء جدد أو قدامى، وبينت النتائج إن (79%) من الطلاب الجامعيين الذين شملتهم الدراسة اعترفوا بأن إدمانهم على موقع "الفيس بوك" أثر سلبياً على تحصيلهم الدراسي ز

- كما هدفت دراسة ميشيل فانسون (2010) Meshel , التعرف على أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، وقد طبقت الدراسة على عينة بلغ قوامها (1600) شاب من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في بريطانيا ، وقد أظهرت النتائج أن أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون مواقع من بينها (الفيس بوك وبيبو ويوتيوب) قد اعترفوا بأنهم يقضون وقتاً أطول على شبكة الإنترنت من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم . وأظهرت الدراسة أيضاً أنهم يتحدثون بصورة أقل عبر الهاتف، ولا يشاهدون التلفاز كثيراً، ويلعبون عدداً أقل من ألعاب الكمبيوتر، ويرسلون كمية من الرسائل النصية وكذلك البريدية، وقد بينت الدراسة أنه نحو (53%) من الذين شاركوا في الدراسة المسحية، بأن شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت تسببت بالفعل في تغيير أنماط حياتهم، وكشفت الدراسة عن أن نصف مستخدمي الإنترنت في بريطانيا هم أعضاء في أحد مواقع التواصل الاجتماعي، مقارنةً بـ (27%) فقط في فرنسا، و (33%) في اليابان، و (40%) في الولايات المتحدة . أما دراسة شركة (Eversave) 2009 ، فقد أظهرت نتائجها أن (85%) من النساء يتعرضن لمضايقات على الفيس بوك، كما أظهرت النتائج كذلك أن (80%) من النساء تأثرن بعادات المستخدمين على الفيس بوك وتجارهمن ، وأن (85%) من النساء اللواتي مثلن عينة الدراسة أعربن عن شعورهن بالضيق

من أصدقائهن وصديقاتهن على "الفييس بوك" ، وتعددت أوجه الضيق وتفاوتت بالنسبة لكل منهن، فجاءت الشكوى على الدوام كأحد أكثر الأمور التي تزعج المستخدمين على الفييس بوك من صديقاتهم وأصدقائهم بنسبة 63 %، ثم تبادل الآراء السياسية بنسبة (42 %)، ثم التفاخر والإدعاء بعيش حياة هادئة ومثالية بنسبة (32% .) كما كشفت الدراسة أن (91 % من النساء عبرن عن تقديرهن الكبير للدور الاجتماعي الكبير الذي يلعبه الفييس بوك في حياتهن وتحديدًا إمكانية تبادل ومشاركة الفيديوهات والصور الخاصة بأصدقائهن، فيما عبرت (76 % من هؤلاء بالإعجاب بقدره "الفييس بوك" على لم شمل الأصدقاء وبخاصة الذين لم يتقابلوا أو يجتمعوا منذ مدة طويلة

[. \(http://www.aitnews.com/news/14468.html\)](http://www.aitnews.com/news/14468.html)

- وتوصلت دراسة أجرتها جامعة تكساس الأمريكية (2009)، (إلى أن الناس يقبلون على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها موقع "فييس بوك" بهدف التعبير عن حقيقة شخصياتهم، بدلاً من رسم صور مثالية عنها، حيث إنها تشجع لدى معظم المستخدمين بأنفسهم الآخرين لتعريف الحاجات الأساسية
- كما بينت دراسة العتيبي (2008) التي هدفت للتعرف على تأثير الفييس بوك على طلبة الجامعات السعودية، أن نسبة انتشار استخدام "الفييس بوك" بين طلاب الجامعات السعودية وطالباتها بلغت 77 %، وأن دور الأهل والأصدقاء وتأثيرهم في التعرف عليه بدافع تضيئة الوقت، كعامل رئيس لاستخدامه، حيث جاء هذا العامل في المرتبة الأولى في الإشاعات المتحققة من استخدامه، وخلصت العينة إلى أن "الفييس بوك" حقق ما لم تحققه الوسائل الإعلامية الأخرى، وأن استخدام الفييس بوك كان له تأثيره على الشخصية أكثر من الوسائل الإعلامية .

التوصيات :

- الالتفات إلى التراث العربي الإسلامي لإعادة قراءته وتكليفه ثم توظيفه بالشكل الذي يجعلنا نستفيد منه في ظل العولمة الثقافية الحاصلة، يجعله نقطة قوة تحمي الهوية الثقافية وباعتباره عنصرا هاما من عناصرها، و ليس نقاط ضعف.
- مواجهة وسائل الاتصال الحديثة بالتعليم والتدريب والتثقيف والتحصين ورفع الكفاءة وزيادة الدعم الاقتصادي للشباب ومحاربة الجهل وخفض معدلات الأمية .
- إعداد برامج تربوية وتعليمية وإعلامية تخدم تقوية ارتباط الشباب العربي في المجتمع بعناصر و أبعاد هويته الثقافية.
- ضرورة التأييد عند اتخاذ المواقف والآراء القطعية بخصوص ظاهرة العولمة والانشغال بالبحث عن أسلم السبل للتعامل معها كظاهرة موضوعية.
- توحيد التشريعات العربية حول مواقع التواصل الاجتماعي بوضع تشريعات تتيح الرقابة والحد للصفحات التحريضية والإرهابية والمتطرفة .
- نشر الوعي لدى فئة الشباب حول دور وأثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية شخصياتهم وإرشادهم للاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي .
- إعداد برامج إرشادية وتدريبية لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى فئات الأطفال والشباب باستخدام التقنيات الحديثة .
- إجراء دراسات تجريبية لتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الشباب في استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي .

اعداد الباحث / م. أديب حسان

ديسمبر 2017